أخطر جريمة إرهابية في تاريخ اليمن

تراوح الجريمة الارهابية التي أُرتُكبت في مسجد دار الرئاسة قبل ست سنوات وتحديداً في اول جمعة من رجب الموافق 3 يونيو 2011م في مكانها ، رغم ان هذه الجريمة استهدفت كبار قيادة الدولة والمؤتمرالشعبي العام في المقدمة الرئيس علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر..
وقد سقط جراء هذه الجريمة البشعة عشرات الشهداء والجرحى من ابرز القيادات الوطنية وفي المقدمة الشهيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى ، والفسيل..ومن ابرز المصابين على سبيل الذكر الشيخ صادق امين ابوراس والشيخ يحيى علي الراعي والدكتور علي محمد مجور والاستاذ عبده بورجي والاستاذ ياسر العواضي والشيخ نعمان دويد وعصام دويد والشيخ علي المطري.

محمد شرف الدين

جريمة تفجير مسجد دار الرئاسة استهدفت اغتيال وطن وشعب ، وتكشف عن مدى خطورة منفذي ومخططي وممولي هذه الجريمة وقدرتهم على الفرار من قبضة العدالة، على الرغم من ان مجلس الامن الدولي دان هذه الجريمة واعتبرها جريمة ارهابية ، كما انها تضع تساؤلات عدة حول فترة الإعداد والتحضير لهذه المؤامرة والتي يستبعد كثير من المراقبين السياسيين ان يكون تنظيم الاخوان المسلمين قد اعد وخطط لها خلال اربعة اشهر منذ نزولهم الى ساحات التغرير في سياق مخطط فوضى الربيع العبري..

وعلى الرغم من مرور ست سنوات على تلك الجريمة فما يزال الشعب اليمني يتذكر تلك الفاجعة التي هزت اليمن وعاش اليمنيون ساعات عصيبة وحرجة جداً خوفاً وقلقاً على حياة موحد اليمن وباني نهضتها الزعيم علي عبدالله صالح والذي ما أن سمع صوته عصر ذلك اليوم وهو يخاطب شعبه ويطمئنه وبلغة صادقة ونابعة من القلب (إذا أنتم بخير فأنا بخير) بعدها انشرحت الصدور وتبددت المخاوف واستبشر الجميع خيراً، وبالمقابل جُن جنون اعداء الوطن والشعب وتحولت الحفلات الماجنة بسفك دماء الابرياء الى صدمة اصابتهم بحالة نفسية ودفعتهم للانتقام من كل شيء حي في اليمن.

وتحل علينا اليوم الذكرى المشئومة للجريمة للعام السادس، ومرتكبوها يقفون جنباً الى جانب مع تحالف العدوان الذي تقوده السعودية ويواصل للعام الثالث قتل الشعب وتدمير مكاسب الوطن بكل وحشية وهمجية.. بل لقد حول المجرمون اليمن كلها الى هدف ويقومون بوضع الشرائح ذاتها لاغتيال خيرة رجال اليمن وارتكاب جرائم حرب ابادة من خلال تعمُّد قتل المئات في صالات الافراح او العزاء او الاسواق او في المدارس والمستشفيات بدم بارد ، متوهمين انهم سيفلتون من العقاب وان يد العدالة لن تطالهم ، لذا نجدهم يفرطون في ارتكاب هذه الجرائم بصورة يومية في سياق مخططهم الارهابي الذي شرعوا بتنفيذه عام 2011م في مسجد الرئاسة، وقبله في جمعة الكرامة.

وحول الجديد في هذه القضية -التي تعني كل اليمنيين الشرفاء- اوضح المحامي محمد المسوري أن القضية الآن منظورة امام المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة بعد رفعها من النيابة ضد «56» متّهماً منهم خمسة محبوسين، بينما كبار المتهمين، مازلنا بصدد متابعة البرلمان لرفع الحصانة البرلمانية عنهم ، وهم حميد وهاشم ومذحج الاحمر ، اما المتهم علي محسن فقد صدر الاذن بإحالته الى المحاكمة..

وقال المحامي محمد المسوري في الذكرى السادسة لهذه الجريمة المروعة.. علينا ان نترحم على جميع الشهداءطالتهم يد الغدر والارهاب وهم يقفون بين يدي الله وفي بيت من بيوت الله ، ونسأل الله ان يمن بالشفاء.. ونؤكد للجميع اننا فريق المحامين مستمرون في متابعة هذه القضية انتصاراً لدماء الضحايا ، متمنين من بقية الجرحى واسر الشهداء ان يحذوا حذو الزعيم علي عبدالله صالح -حفظه الله- في متابعة القضية اولاً بأول. كون التهاون فيها يجعل الجناة يتمادون في ارتكاب جرائم اخرى.

واوضح المسوري ان الجريمة الارهابية في مسجد دار الرئاسة اظهرت من خلال اجراءات التحقيق والمتابعة المستمرة ان الهدف منها هو سيطرة الجماعات الدينية على الحكم في البلاد بالقوة ووضع اليمن تحت الوصاية الاجنبية خاصة وان الادلة الاخيرة اثبتت ان هذه الجريمة تم الاشتراك في ارتكابها من قبل الداخل والخارج.

وقال المسوري: جريمة بهذه البشاعة والوحشية وضد مئات المصلين وداخل بيت من بيوت الله لم يحصل ان ارتكب مثيلها في التاريخ الاسلامي ، حيث كشفت لنا ان مخطط الاخوان المسلمين وصل بهم الى الإقدام على تفجير بيت من بيوت الله ، لم يقدم حتى الإسرائيليون على ارتكاب جريمة مثل هذه على مدى تاريخهم.

مشيراً الى ان التنظيم الدولي للإخوان المسلمين قد جعل من اليمن المنطلق الدولي لتحركاتهم لإقامة ما يسمى بدولة الخلافة وهذا كما ورد في بعض الكتب الخاصة بقياديين سابقين في هذا التنظيم والذين جعلوا من البيعة الخاصة بالسمع والطاعة وسيلة تؤكد في مضمونها اجتماع الاخوان المسلمين في اليمن عند تمكين جماعاتهم من السيطرة على الحكم، وقد شاهدنا ذلك في الاحتفال الذي شهدته ساحة التغرير والتهليل والتكبير ونحر الذبائح عقب ارتكاب تلك الجريمة الارهابية، وقد شاهد الجميع ذلك واستهجنوا تلك الممارسات الدخيلة والغربية على بلادنا وشعبنا والتي تؤكد للعالم اجمع ان لا علاقة للإسلام بما ارتكبوه من جرائم بعد هذه الجريمة الارهابية.. ومن ذلك استدعاؤهم لعدوان غاشم على اليمن أودى بحياة عشرات الآلاف من الابرياء معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ وتدمير البنية التحتية لليمن ليكملوا من خلال هذا العدوان مخططهم الارهابي الذي سبق ان نفذوه في مسجد دار الرئاسة في محاولة السيطرة على الحكم.

الجدير بالذكر أن هناك 23 متّهماً تم الإفراج عنهم بضمان خلال فترة حكم الفار هادي.. كما ان هناك عدداً من المتّهمين الفارّين يتواجدون في مأرب حيث يقاتلون في صف العدوان، وهؤلاء كانوا في الحرس الخاص من الخلايا النائمة لتنظيم الإخوان المسلمين الذين زجّ بهم سرّاً في تلك الفترة.

وما يزيد من طرح علامات الاستفهام ان طيران تحالف العدوان بقيادة السعودية قام بقصف جامع دار الرئاسة وتسويته بالأرض، علماً أن الجامع محرّز من قبل النيابة كدليل من أدلة الإثبات التي تؤكد تورط تنظيم الاخوان المسلمين في ارتكاب هذه الجريمة الارهابية.

حكمة الزعيم في 3يونيو

يوم 3 يونيو.. يقولون هو يوم تفجير جامع دار الرئاسة.. وعندي هو اليوم الذي خرج فيه رئيس المؤتمر من بين الرماد ، شبه ميت، لكنه تلمس طريقاً للحديث ليقول لقيادته العسكرية: ولا طلقة.. تحملوا مسئوليتكم، وانتبهوا من ردة الافعال.
ما اشوفش القرار، تعبير عن حالة انسانية او انه الرئيس المؤمن.. او انه سبحان الله كم هو عادل عظيم.. هذه جمل كل واحد سيقولها لنفسه حيثما يشاء.. أما انا فيستوقفني الايمان بالقدرة، بالذات.. بالتماسك.. بالشجاعة..

نبيل الصوفي

لا يتخذ مثل ذلك القرار، الا صاحب حكم.. يعلم كيف يحمى الحكم، ويعلم أن اول النجاة ثقة بأن النصر والهزيمة هي اداء ذاتي.. وليس التأثير بضجيج الخصوم..

ماقالش لعياله، لفوا شنطكم واهربوا.. ماقالش: ماليش دخل، سدوا.. ماسكتش حتى..

اعتبر دولته حقيقة من حقائق الوجود.. قادرة على الحياة والتماسك.. وهو أقرب للرماد، مؤمن بأنه قادر على الصمود.

ياسادتي بناء الدول ماهوش مسألة سهلة.. مش كل من جلس على كرسي الرئاسة، كان رئيساً.

انسوا اني اتحدث عن واحد خصم او حليف.. اعتبروني اتحدث عن رئيس المالديف، خارج من بين النار ليقول لقيادته: ثقوا بقدرتكم.. والواثق من نفسه لن يجره خصومه الى ملعبهم مهما فعلوا.. انتم القادرون.. انتم الاقوياء.. انتم تستطيعون حماية الجمهورية اليمنية.. وستعيش بلادكم..

الجمعة حضرت مع عدد من الزملاء جلسة معه يتحدث عن هذا اليوم، وقال رسائل عجيبة، كأنه يقول: مثل اليوم، أنجاني الله.. وها أنا أولد من جديد، بشخصي وسياستي وحزبي وشعبي. لأجل هذا اليوم قلت لهم يومها، اوقفوا اطلاق النار..

طبعاً من سيسمع لحواره ، سيرى أنه لم يستجب لمداخلتي الوحيدة عن قراره هذا، حتى اني لمست منه كأنه نادم أنه لم يتخذ يومها قرار الحسم عسكرياً، لانه مهما كانت الكلفة يومها لن تكون بالكلفة العالية التي تعاني منها اليمن الآن..

قال ان الحرس قادر يلف قيادات الاخوان، لما تهدأ الازمة.. كأنه يقول انه كان يمكنه حسم الامر عسكرياً..

لكني لا اسمع قراره القديم بأثر رجعي.. بأثر اليوم الذي صار فيه الوجع في كل بيت يمني.. بل اسمعه بتلك اللحظة التي لو تفجرت لكانت اليمن مثل ليبيا الآن، فلو انفجرت الحرب يومها لوجدت طائرات العدوان كل شيء مبسوطاً أمامها وانهته في اسبوع، وانحلت اليمن بضرب صنعاء..

قد يمكن للحرس يومها حسم الحرب في جولة، في شهر.. لكن لا دولة ابداً تنشأ بالنصر الحربي الداخلي..

ولذا هو دافع عن المؤتمر وتمسك به، أكثر حتى من الجيش، فالحزب هو اداة النضال الوطني، اما الجيش فهو اداة للدولة لا للشعب.

لم يحدث في التاريخ كله ان مشروعاً حربياً صمد وعاش.

هل تتذكرون كلمته لجنود معسكر عمران الذي بدأت منه حرب 94م؟ الذين قاتلوا في صف الحزب الاشتراكي..

في المساء جمع صالح مجلس الدفاع، وكان القرار أنه يتم حل المعسكر والافراد الذين قاتلوا مع الاشتراكي يعتقلون أسرى حرب.. فقال لهم علي عبدالله صالح: ويجلس يمني يأسر يمني؟

قالوا له، خلاص يتم تجريدهم من سلاحهم ويسرحون.. فقال لهم: ماينفعش يروح جندي يمني عند أهله مكسور ومجرد من سلاحه.

ما بكر الصباح الا وهو بين اولئك الجنود، وقال كلمته التي سمعها الجميع..

قال لهم: انتم جيشنا، اخطأتم، اعتبروا انفسكم في اجازة، وروحوا بسلاحكم الشخصي، وسيتم صرف اسلحة لمن فقد سلاحه منكم ومصاريف الطريق، وبعد عشرة ايام فكروا، واللي يشتي يرجع وحدته عسكري مع الدولة اهلاً وسهلاً به، واللي يشتي يكون سياسي يروح يشتغل سياسة.

تمعَّنوا في حواره، فلا شيء في السياسة عنده يتم قطعه.

«ولا طلقة.. وإذا كنتم بخير فأنا بخير».. كلمات حقنت طوفاناً من الدماء

عند قرب حلول شهر رمضان المبارك في كل عام يدور بخاطري دائماً أن من المؤكد أن شياطين الجن قبل أن تُصَفَّد في السماء طوال الشهر الكريم تعقد اجتماعاً سنوياً في التاسع والعشرين من شعبان بشياطين الإنس لتسلمهم راية الشر وتوصيهم باستكمال مهمتهم بغواية أقرانهم من أولاد آدم، فيطمئنهم شياطين الإنس بأنهم لا يحتاجون للتوصية، خصوصاً أن بعض أولئك البشر قد تفوَّق على أساتذته من شياطين الجن بل وارتقى لمصاف المعلمين لهم، فأجبروهم على أن يتخذوا لأنفسهم صاغرين مقاعد دراسية يتتلمذون فيها على أيدي عباقرة الشر والمكر واللؤم والخديعة من أولاد آدم بما لم يكن ليخطر لهم على بال، وَرُبَّ تلميذ فاق أستاذه..

د.عبدالرحمن أحمد ناجي

وفي العام 2011م وعلى مسافة زمنية بعيدة من شهر رمضان المبارك، وقبل أشهر من خضوعهم للتصفيد فيه، كانت الشياطين متواجدة بقوة وكثافة وبصورة ربما غير مسبوقة منذ عقود وعقود مضت داعمة ومساندة للمخططات الصهيونية لإثارة الفتنة وإشاعة التناحر والاقتتال وإراقة الدماء وإزهاق الأرواح بين الشعوب العربية المسلمة في أكثر من دولة من جهة، والأنظمة السياسية الحاكمة لها من جهة أخري، لتحويل تلك الدول أطلالاً وخرائب تنعق في أرجائها البوم والغربان، وبالصورة التي تضمن انصراف الأنظار وتحول اهتمامات ملايين الشباب العربي المسلم عن قضيتهم المصيرية الأولى بتحرير أرض فلسطين، ليصبح همهم الأكبر وهاجسهم الأوحد إسقاط تلك الأنظمة الحاكمة وإشغالهم بخلافات ثانوية في شئونهم الداخلية، والنأي بهم تماماً عن البحث في كتابهم المقدس (القرآن الكريم) عما يمكن أن يطفئ نار تلك الفتنة، ودفعهم بمنتهى القوة والذكاء والخبث والدهاء الى الاحتكام للشارع للفصل في مطالبهم وليس للشريعة الإسلامية وتعاليمها السمحاء.

لكن قناعتي الراسخة أن شياطين الجن في ذلك العام كانت في (اليمن) العظيم في إجازة، فقد اكتفت فقط بإشعال فتيل نار الفتنة فيه على غرار نظيراته، ثم أوكلت لحلفائها من شياطين الإنس استكمال المهمة تجسيداً لعظيم ثقتها بهم، وإيمانها الشديد بعبقريتهم وتفوقهم في إنجاز ما هو منوط بهم بانتهاجهم طرقاً وأساليب مبتكرة وغير تقليدية وغير معهودة من قبل، وبالفعل أثبت شياطين الإنس من اليمانيين أنهم كانوا عند تلك الثقة وأهلاً لها بامتياز، فقد قاموا باستكمال المهمة على أكمل وجه وبصورة مبهرة ومذهلة، أجبرت شياطين الجن على الوقوف والتصفيق الحار والانحناء لهم ورفع القبعات إعجاباً بهم.

إلا أن أحداً لم يكن ليتخيل قط أن يبلغ القبح مداه وأن ينزلق الفجور في الخصومة لمنحدرات تتنافى تماماً مع كل الأعراف والمبادئ والقيم الإنسانية المتعارف عليها، ناهيكم عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الواردة في كتاب الله وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عن الكيفية التي ينبغي أن يتعامل بها المحكومون مع الحاكم مهما بلغ ظلمه وجوره وجبروته وطغيانه بحق مواطنيه، ولعل الخطاب الإلهي لنبي الله موسي وأخيه هارون وهما من أولي العزم من الرسل- وأخيه هارون يقدم أجمل وأروع وأبلغ مثال يُعَلِّم كل أولاد آدم كيفية التعاطي مع من ادعى الربوبية ووضع نفسه في مرتبة الخالق «فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى»، ورغم أنه بلغ بذلك طغياناً لا يقاس عليه وفق ما شهد به القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة طه (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى «43» فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى«44»)، فما بالنا بحاكم مسلم يجمع علماء الدين ويرفع المصحف الشريف مطالباً إياهم بالاحتكام إليه في حل ما اختلف فيه الناس وتنادى إليه بعض الشباب، ومحملاً إياهم أمانة البحث فيه عما يخمد نار الفتنة المتأججة.

فإذا بأولياء الشيطان ممن كانوا يزعمون آنذاك أنهم الأكثر علماً وفهماً ودرايةً بأصول وتعاليم الشريعة الإسلامية من بين أولئك العلماء ودون انتظار للتشاور معهم أو للحصول على تفويض منهم عقب حضورهم وانتهاء ذلك الاجتماع، يتوجهون مباشرة للشباب ليصبوا الزيت على النار ويعتلوا المنبر أمام من اقلقوا السكينة العامة وعطلوا مصالح العباد حينما قطعوا الطرقات، ليمنحوا تلك القطعان البشرية براءة اختراع بعد أن زعموا أنهم أحرجوهم بأسلوبهم المبتكر لإسقاط النظام الحاكم بهجرهم لمساكنهم والاعتصام في الطرقات واتخاذها مقرات مُقَاماً ومناماً على مدار الساعة لأيام ولأشهر تالية، دون أن يوردوا نصاً واحداً يدعم ويؤيد إصدارهم براءة الاختراع تلك من كتاب الله أو سُنة نبيه، كما لم يستشهدوا بنص أي مادة من مواد الدستور الوضعي مما زعم أولياء الشيطان كذلك زوراً وبهتاناً أنها تجيز لهم ذلك المُقَام.

وقد تكررت بعد ذلك التحذيرات للرئيس الصالح وتجددت أسبوعياً بخطورة المجازفة بالإصرار على الحضور لمنصة ميدان السبعين عقب الانتهاء من كل صلاة جمعة، ولا شك أن تلك التحذيرات المتكررة لم تأتِ من فراغ، بل إنها كانت مستندة إما على توقعات لما يمكن أن تكون عليه ردود الافعال جراء التأجيج في شارع الجامعة مع تزايد عمليات القنص الجماعية أو الفردية التي كانت تتم من حين لآخر لحصد المزيد من أرواح الأبرياء للتعجيل بإسقاط النظام السياسي الحاكم أو بناء على معلومات استخباراتية مؤكدة أو شبه مؤكدة بوجود مخططات استهداف لتصفية رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة.

تلك التحذيرات سواءً أكانت مبنية على التوقعات أم المعلومات المؤكدة لم تشمل بالتأكيد تحذير الرئيس الصالح من أداء الصلاة في جامع دار الرئاسة، لأن من المستحيل التكهن بالقيام بالتخطيط والإعداد والتجهيز لتنفيذ عملية اغتيال رئيس الجمهورية ومن معه من المصلين داخل بيت من بيوت الله، لأن ذلك غير معهود وغير مقبول وغير متخيل بكل المقاييس حتى في ضوء الحقائق التاريخية، لم يتجرأ أحد عبر التاريخ على الإقدام على مثله مطلقاً، فأبشع مذبحة جماعية تخلص فيها الحاكم من معارضيه كانت في عهد محمد على باشا حاكم مصر حينما دعا معارضيه لوليمة غداء في قصره ومنع حراسهم من الدخول وأمر بوقوف جندي خلف كل واحد منهم أثناء تناولهم وجبة الغداء، وتكفل أولئك الجنود بنحر رقاب كافة المعارضين في توقيت واحد عقب انتهائهم من الغداء، وأبشع جريمة فردية معاصرة ارتكبها الصهاينة بحق الشيخ المُقْعَد احمد ياسين تمت عقب خروجه من بيت الله بعد أدائه صلاة الفجر، تخيلوا حتى الصهاينة لم يتجرأوا على انتهاك حرمة بيت للعبادة لمن يخالفهم في الدين.

بينما تجرأ مسلمون على ارتكاب مجزرة جماعية بحق مسلمين آخرين داخل بيت من بيوت الله في يوم العيد الأسبوعي للمسلمين وفي شهر من الأشهر الحرم، وفي يوم وشهر له خصوصية لدى المسلمين في (اليمن) العظيم، وبلغت بهم الجراءة على الله أنهم لم يضعوا توقيتاً لتنفيذ جريمتهم أثناء خطبتي الجمعة بل كان توقيتهم لجريمتهم وفق مخططهم الجهنمي أثناء أداء ضيوف الله شعائر الصلاة أي وهم واقفون بين يدي خالقهم راكعين وساجدين لضمان امتثال الجميع لتلك الشعائر، فأي قلوب امتلكتها تلك الشياطين البشرية وأي عقول احتضنتها عظام جماجمهم، وليس ذلك فقط بل وفي نفس التوقيت وفي موضع آخر على امتداد نفس الشارع الذي تم فيه تنفيذ جريمتهم الجبانة المقززة وعقب سماع خطيب جمعة المفترشين للشارع من قطاع الطرق لأصوات الانفجارات المدوية، تنطلق التكبيرات ثم تُعلن البشرى المخزية من فمه بأن فتحاً من الله ونصراً مبيناً مؤزراً قد جرى في تلك اللحظة باستهداف رئيس الدولة ومعاونيه وهم بين يدي الله ضيوفاً عليه في بيت من بيوته.

ومن منا أو منهم يمكنه إنكار أنه لولا حرص الرئيس الصالح وهو المستهدف الأول بتلك المجزرة المخزية عقب تلك الجريمة مباشرة على حقن دماء مواطنيه وتجنيبهم الولوج في طوفان من الاقتتال والاحتراب، لما ألهمه الله وهو بين يديه يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة أن يوجه أوامره لأقرب المقربين إليه من المسعفين الناجين بمنتهى الحسم (ولا طلقة)، وامتثال متلقي الأمر لذلك الأمر وكان بمستطاعه تجاهله تماماً كأن لم يسمعه والمضي في سحق المتآمرين مهما كانت تكلفة ذلك الانتقام، ومما يجدر تذكره في هذا المقام اعتراف أحد قادة أولئك القطاع للطرقات بأنهم كانوا يتوقعون في الحدود الدنيا إن لم يتم تصفيتهم جسدياً بأن يتم القبض عليهم وإيداعهم في غياهب السجون انتظاراً لما سيجري تقريره بشأن مصير كُل منهم وفق ما ستفضي إليه التحقيقات والأحكام القضائية، وجاءت الكلمات التالية التي كان الجميع مُتعطشاً لها للاطمئنان على الرئيس الصالح وهو مازال على حاله اقرب للموت منه للحياة (إذا كنتم بخير فأنا بخير).

ولعل العدوان الذي مازال يتعرض له وطننا لأكثر من 800 يوم يثبت لكل عاقل حكيم محايد امتلاك قوات الحرس الجمهوري آنذاك القدرة والجاهزية الكاملة على الرد الحاسم والسريع على تلك المجزرة والقبض على المتآمرين وتصفية بؤر الاعتصام وإخماد تلك الفتنة بذريعة ما تعرض له رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة في تلك المجزرة المخزية، وما كان لأحد في الكون أن يفتح فمه باللوم أو العتاب أو الاحتجاج أو الاعتراض ولو بحرف واحد على أي إجراءات استثنائية متخذة في تلك الظروف الاستثنائية، لكن الحكمة والتروي كان سيد الموقف، لتثبت وحدات الحرس الجمهوري أن ولاءها لله ثم للوطن وليس للعائلة الحاكمة، وأنها وحدات نظامية محترفة تأتمر بأوامر قياداتها وليس بردود الافعال الفورية العاطفية التي قد تكون عواقبها وخيمة، رغم أن الكثيرين ممن سيطالع كلماتي سيردد: ألا ليتهم فعلوا، ألا ليتهم فعلوا.. وينسى أولئك أن الكون كل الكون يسير بأمر الله، وما من حدث يحدث فيه إلا لحكمة معلومة لديه مهما غابت عن عقولنا البشرية القاصرة.